شِعْرُ الفَرَزْدَق
(بَيْنَ الاحْتِجَاجِ النَّحْوِيِّ وَالنَّقْدِ)

دكتور/ عبدالعزيز بن محمد الحكمي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة جازان

مقدمة:

لماذا الفرزدق ؟ لماذا يخصص له بحث ليدرس موقفه من النحاة، أو موقف النحاة منه، أو ليدرس الشواهد الشعرية المنسوبة إليه، ومدى تأثيرها في اتجاه التقعيد النحوي ؟

لقد انعقد الإجماع على جواز الاستشهاد بالنتاج الشعري للجاهليين والمخضرمين، وثار حول الطبقة الثالثة خلاف ما، فهذا فريق يعد شعرها يرقى إلى درجة الاستشهاد، والاحتجاج، وفريق يرى أن لسان هؤلاء قد أصابه شيء من أثر المولدين، فجعل لغته لا ترقى إلى درجة الاحتجاج وعلى رأس هذه الطبقة الثالثة يأتي الفرزدق، ومع هذا فلا نكاد نجد كتابا في النحو أو في أصوله يخلو من الاستشهاد بشعر الفرزدق، فهل كان الفريق الأول صاحب الغلبة والأثر الباقي في النحو ؟!

والفرزدق شاعر تميم، وشعره حجة على لغتهم، لكن الرجل قد كانت له وقفات عدة مع النحاة، لم تكن لغيره من الشعراء الكبار، ثم إنها كانت مواقف متباينة مختلفة، يحتاج تباينها إلى تعليل وتفسير.

وقد رأيت ما كان من النحاة المعاصرين للفرزدق تجاهه بحاجة إلى جمع، وتفسير، وتعليل، فَهُمْ على اتفاقهم في وضع علم تصان به العربية يختلفون تجاه الفرزدق وشعره، ويقفون منه وقفات شتى، هي أدعى للتأمل ؛ إذ هي سبيل رشيدة تتضح بما كان من مذاهب النحويين الأوائل، ومناهجهم في الدرس، ونظرهم إلى لغة المولَّدين، وتصنيفهم لها، وبيان كيفية تنزلها عند بعضهم منزلة مادة خصبة للنقد، والإنكار، والتوجيه نحو الصواب، وتنزلها من آخرين منزلة التأول، أو الاحتجاج، أو تسويغ التوسع في القاعدة اللغوية.

لقد عني البحث هنا برصد وقفات النحويين مع الفرزدق، ابتداء من يحيى بن يعمر، ثم عنبسة بن معدان الفيل، وانتهاء بالخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ أستاذ سيبويه، ومرورا بعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبي عمرو بن العلاء، وغيرهما.

ولم يكن كافيا أن يقصر النظر على النقد النحوي للفرزدق في حياته،بل كان ما يجده الباحث من أثر للفرزدق في القاعدة النحوية المنضبطة المستقرة المتواترة في كتب النحو المتأخرة دافعا لأن يدرس أثر هذا الرجل في القاعدة النحوية، أو أثره في التقعيد النحوي، رغم كونه –عند النظر من الجهة التاريخية– مولَّدا.

وقد تكوّن هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، ثم خاتمة، وثبت للمصادر ؛ أما المقدمة، فهذا موضعها، وأما المبحث الأول فبعنوان: الفرزدق والنحاة، وفيه رصد لموقف الفرزدق من النحاة في مراحل مختلفة من النحو العربي، ورصد لموقفهم منه، ومن شعره، وأما المبحث الثاني فعنوانه: شعر الفرزدق، وأثره في القاعدة النحوية، وفيه ذكر لبعض شواهد الفرزدق التي شذت عن القياس المطرد، وتوظيفها في المصادر النحوية المختلفة، وذكر لما كان له نصيب من الاستشهاد النحوي من شعر الفرزدق مع كونه لا يرقى لدرجة الاستشهاد والتعميم، لعلة خفيت.

ولقد شفع الفصلان بخاتمة، ثم ختم البحث بثبت للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

والله ولي التوفيق

المبحث الأول: الفرزدق، والنحاة

مدخل

اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة،يكنى أبا فراس [١]

نبغ في الشعر منذ صغره، وعرف به، ولقد أورد المرزباني في معجم الشعراء أن أبا الفرزدق وفد على علي بن أبي طالب –ﷺ– ومعه ابنه الفرزدق...فقال له: يا أبا الأخطل من هذا الفتى؟ قال: ابني الفرزدق،وهو شاعر. قال: علمه القرآن فإنه خير له من الشعر، فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه، وآلى ألا يحل قيده حتى يحفظ القرآن"[٢]

كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس"[٣].

لم يعرف له في عصره ند غير جرير، أما الأخطل فلم يكن مثلهما، ولكن ربيعة تعصبت له، وأفرطت فيه كما أورد ابن سلام عن بشار العقيلي [٤]

وأورد ابن حجر أن الفرزدق ولد في خلافة عمر بن الخطاب – ﷺ–، وأنه توبع بالشعر لما ترعرع، ففاق الأقران[٥]

ولقد بدأت خلافة عمر–ﷺ– في السنة الثالثة عشرة للهجرة، واستمرت حتى سنة ثلاث وعشرين، فمولد الفرزدق بذلك سيكون بين هذه السنوات العشر.

ورصْدُ المصادر وكتب التراجم له في خلافة علي بن أبي طالب – ﷺ– يشي بأنه كان صغير السن، قليل الشهرة ؛ إذ لم يعرفه علي – ﷺ–، وسأل عنه أباه، ولم يعرف ما كان من نبوغ له في الشعر، حتى أخبره أبوه.

ويمكننا بذلك أن نستنتج أن واضع النحو الأول أبا الأسود الدؤلي كان أكبر من الفرزدق سنا، وكان أكثر منه شهرة في خلافة علي بن أبي طالب – ﷺ – لأن أبا الأسود قد ولد في السنة الأولى للهجرة – على أرجح الآراء، ولأنه حاور عليًّا، في خلافته، وكان عليٌّ يعرفه، وهو الذي كلفه بوضع النحو.

كما يمكننا القول بأن الفرزدق قد ولد في عهد الفتوحات الإسلامية، واتساع رقعة الدولة، وأنه نشأ في الفترة التي بدأ فيها تأثر اللسان العربي بغيره من ألسن

الأعاجم، وأن الفترة الزمنية التي ترعرع فيها شهدت طباعًا لغوية تختلف عما كان عند عرب البادية الأقحاح الذين لم يخالطوا الأعاجم.

وهذا كله – لا شك – سوف يجعل نتاجه اللغوي محل نظر وتمحيص ممن قاموا على تأمل اللغة الفصيحة، ووضع مقاييسها ؛ إذ إن حداثة الفرزدق، لا تجعله في مأمن من تساؤلات هؤلاء النحاة حول شعره، وطريقة صوغه، وتركيبه له، وهل وافق الطباع الأولى للعرب الذين لا يُتَّهَمُون في فصاحتهم أم هل طغى عليه التأثر، وخالط المولَّدين ؛ فجاء في شعره ما لم يوافق فصيح اللغة ؟.

لم يصل إلينا خبر يجمع بين أبي الأسود، والفرزدق، وربما لم يكن الفرزدق قد بلغ شهرة واسعة أيام أبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة (٦٩) للهجرة – تقريبا – ، فلم يرد في المصادر أن أبا الأسود قد وقف أمام شعر الفرزدق فقال فيه رأيا، أو نقد فيه شيئا، أو خطَّأه أو أَقَرَّه، ولكن الأمر– على أي حال – لم يتأخر كثيرا ؛ إذ خلَّف أبو الأسود جيلا من تلاميذه كانت لهم وقفات مع الفرزدق وشعره، وهذا ما سنعرضه في هذا الفصل.

أولا: الفرزدق، ويحيى بن يعمر:

رفع الشعر الفرزدق درجة فوق درجته، وصارت له وجاهة عند العرب، ومنزلة عرفها القاصي والداني،تلك المنزلة التي جعلته يتعمد الإنشاد أمام الملوك جالسا،حتى إن سليمان بن عبدالملك أراد أن يقيمه،فثارت طائفة من تميم،وقالوا: لا ينشد الفرزدق قائما،وأيدينا في مقابض سيوفنا،فأذن له بالجلوس(٦)، وما سمعنا بمثل هذا لشاعر غيره.

وربما كان هذا واحدا من العوامل التي جعلت الفرزدق يعتد بشعره، ويدافع عنه، ولا يقبل من أحد أن ينتقص من شعره شيئا،أو يرد عليه كلمة منه،أو يخطئ له تركيبا.

وكان النحاة من ورثة علم أبي الأسود يتبعون القياس على الفصيح، ولا يقبلون الخروج عنه،حتى إذا كان هذا الخروج ممن كان عربي الأصل،فاللسان عندهم متهم بالتأثر واللحن والاعوجاج ما دام قد خرج من البادية،وخالط الأعاجم أو المولَّدين.

ولم يكن الفرزدق عند تلاميذ أبي الأسود بذي حصانة من النقد، فبدأ تقويم شعره نحويا بيحيى بن يعمر و عنبسة بن معدان الفيل،اللذين تعلما على يد أبي الأسود الدؤلي.

ويحيى بن يعمر العدوانيّ، أبو سليمان " ولد بالأهواز، وسكن البصرة،وكان من علماء التابعين، عارفا بالحديث والفقه ولغات العرب، من كتّاب الرسائل الديوانية، وفي لغته إغراب وتقعر، أدرك بعض الصحابة، وأخذ اللغة عن أبيه، والنحو عن أبي الأسود الدؤلي. وكان فصيحا، ينطق بالعربية المحضة، طبيعة فيه، غير متكلف"(٧).

ويبدو أن أول وقفة لنقد شعر الفرزدق تعزى إلى يحيى هذا، فقد أورد بعض المصادر أن الفرزدق مرّ به ذات يوم، فتعبث به يحيى، وذكر بعض شعره، وكان يحيى أعلم أهل زمانه بالنحو، فقال له الفرزدق:.... ما أتى هذا كله إلا من طول لحيتك! فقال يحيى: يا أبا فراس، لو صلح أن نقطع منها ما يزيد في لحيتك فعلنا! فقال الفرزدق: يا أحمق، لو أن هذا يكون لما تركك كواسج(٨) قومك وعليك منه شيء! فقال: مازحناك، يا أبا فراس! قال: نحن جاددناك! إن شئت فزد حتى نزيد"(٩).

والذي يفهم من الرواية أن اتجاها ما قد بدأت إرهاصاته في الظهور على يد يحيى بن يعمر، يستطيل بالنحو، حتى ينكر به على الشعراء تراكيبهم، ويوجهها، وأنه حاول أن يعيب الفرزدق، وأن ينكر عليه شيئا من شعره، فصده الفرزدق.

ثانيا : الفرزدق، وعنبسة بن معدان الفيل:

روى عنبسة شعر جرير والفرزدق، فاستعذب شعر جرير، وفضله، وقد بلغ ذلك الفرزدق، قالوا: واحد من بني أبي بكر بن كلاب يروي شعر جرير ويفضله عليك،ووصفوه له، "فقال: رجل من بني كلاب على هذه الصفة لا أعرفه، فأروني داره، فأروه، فقال: هذا ابن معدان الميساني"(١٠).

وإن خلطا ما قد بدا في المصادر والمراجع تجاه عنبسة الفيل،فمن المصادر ما جعله مقدما على ميمون الأقرن، وآخذا عن أبي الأسود الدؤلي(١١)،ومنها ما ذهب إلى أن ميمون الأقرن مقدم عليه وأن عنبسة آخذ عن ميمون(١٢)،ومنها ما ذهب إلى أن الرجلين كليهما آخذان عن أبي الأسود نفسه(١٣)، ومنها ما ذهب إلى أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي هو نفسه ميمون الأقرن، وأنه آخذ عن عنبسة،وهذا قول البغدادي(١٤)، وهو سهو –على وجه التحقيق– أدى إليه ذكر بعض أهل التراجم أن

ميمون الأقرن كان يكنى بأبي عبدالله، وعبدالله اسم ابن أبي إسحاق الحضرمي، وقد أدى ذلك إلى حدوث خلط عند البغدادي ، والبغدادي –صاحب الخزانة– متأخر، ولفظ من تقدمه، وما عليه إجماعهم – وهم كثر– على أن عبدالله بن أبي إسحاق غير عنبسة الفيل.

وقد أصاب الخلط ابن عساكر، صاحب تاريخ دمشق، فخلط بين عنبسة بن سعيد بن أبي عياش(١٥)، وعنبسة الفيل، فسمى الأول عنبسة الفيل، ثم حدده بأنه مولى عثمان بن عفان قال:" مر الفرزدق بمجلس لبني حرام ومعه عنبسة الفيل مولى عثمان بن عفان– وهو جدّ عبد الكريم بن روح– فقال: يا أبا فراس، متى تذهب إلى الآخرة؟ قال: وما حاجتك إلى ذلك؟ قال: أكتب معك إلى أبي، قال: أنا لا أذهب حيث أبوك، أبوك في النار. ولكن اكتب إليه مع ريالوه واسطفانوس"(١٦).

وقد أدى إلى ذلك ما اشتهر من أمر الفرزدق، وعنبسة الفيل، فلما ذُكِر عنبسة هذا مع الفرزدق ظن ابن عساكر أنه عنبسة الفيل.

ولقد أعمل عنبسة الفيل القياس النحوي على النتاج الشعري للفرزدق،فكان هذا إيذانا بنقد جديد للشعر يعتمد على تقصي ضبط الكلمة في البيت،ومراعاة قواعد النحو في ذلك.

ولم يكن الفرزدق يعرف عنبسة – فيما يبدو من الروايات – فقد وصف له،وذكر له بصنيعه النقدي في شعره،فسأل عن داره، فلما رآها عرفه، "فقال: هذا ابن معدان الميساني،ثم قصّ قصته" وقال:

لقد كان في معدان والفيل زاجر ... لعنبسة الراوي عليّ القصائدا"(١٧)

عرف الفرزدق عنبسة، وعرف ما يسكته، وينال منه ؛ ذلك أن معدان – أبا عنبسة – كان رجلا من أهل ميسان قدم البصرة،وأقام بها،وكان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة،فاستكثر النفقة عليه،فأتاه معدان،فتكفل بنفقته،وفضل في كل شهر، فاغتنى من ورائه، وسمي بمعدان الفيل، ثم كان من شأن عنبسة بعد ذلك ما كان من أمر الرواية،والعلم،لكنه كان يجد في نفسه حاجة من أمر الفيل، وذكر قصته، ولذا فقد أصاب الفرزدق فيه مقتلا،ولا أدل على ذلك من أن البيت حين روي بالبصرة "لقي عنبسة أبا عيينة بن المهلب،فقال له أبو عيينة: ما أراد الفرزدق بقوله: لقد كان في

معدان والفيل زاجر،فقال: إنما قال: لقد كان في معدان واللؤم زاجر، فقال أبو عيينة: وأبيك إن شيئا فررت منه إلى اللؤم لعظيم"[١٨].

ولقد روت بعض المصادر أخبارا عن نقد عنبسة لأبيات الفرزدق نقدا نحويا،ونقل بعضها هذه الأخبار نفسها على أن الناقد له كان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، والأخير أرجح، وسيأتي تعليل ذلك عند الحديث عن الفرزدق مع الحضرمي.

الفرزدق والحضرمي:

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[١٩] امتداد لمنهج أستاذه عنبسة الفيل، وإذا كان عنبسة قد أعمل القياس النحوي على الشعر ففضل به شعر جرير على الفرزدق، فإن الحضرمي قد كانت له مع الفرزدق وقفات واضحة في النقد والتوجيه، والاتهام باللحن أو الإقواء في الشعر.

ولقد كان لابن أبي إسحاق مجلس، وكان الفرزدق لا يجد في نفسه مانعا من أن يحضره، ويبدو أن الصدام والنقاش العلمي قد بدأ منه، حين كان الحديث عن بيت لذي الرمة، فقد ورد في الخصائص عن الأصمعي قال:" حضر الفرزدق مجلس ابن أبي إسحاق، فقال له: كيف تنشد هذا البيت:

(وعينان قال الله كُونا فكانتا... فعولان بالألباب ما تفعل الخمر)[٢٠]

فقال الفرزدق: كذا أنْشِد. فقال ابن أبي إسحاق: ما كان عليك لو قلت: فَعُولَين ! فقال الفرزدق: لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت"[٢١]

لم يفسر الفرزدق مقصده من قوله هذا، ولم يعرف أحد في المجلس ما أراده، ولكن ابن أبي إسحاق فهم قصده جيدا ؛ إذ لو نصب قائلا (فعولين) لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما أن تفعلا ذلك، وإنما أراد أنهما تفعلان بالألباب ما تفعل الخمر، فجاء بـــ(كان) تامة، ثم أخبر عن العينين بأنهما تفعلان ما تفعل الخمر، فالرفع فيه تورع من أن يكون هذا الفعل من أمر الله، ولذا لم يكن النصب بوجه.

وإذا كان الفرزدق قد استطاع إسكات يحيى بن يعمر برده، وإسكات عنبسة الفيل بهجائه، فإنه لم يستطع أن يوقف ذلك المنهج الذي بدآه، فها هو ذا الحضرمي تلميذ عنبسة يناقش روايته للشعر، ويستفسر عن الدلالة المقصودة من البيت، وهل

وردت ملائمة للوجه الإعرابي، أو هل جاء الوجه الإعرابي مفْهِمًا هذه الدلالة المقصودة دون غيرها ؟!

ولم يقف الأمر بابن أبي إسحاق عند رواية الفرزدق لشعر غيره، بل امتد لينظر في شعر الفرزدق نفسه، ويعمل فيه مقاييس النحو، فيحلله بناء عليها ويقر منه، وينكر عليه،فمن ذلك ما ورد من أن الفرزدق قال في مدح يزيد بن عبد الملك[٢٢]:

مُسْتَقْبِلِينِ شمال الشامِ تَضرِبُنا ... بحاصب كنديف القطن منْثُور.

على عَمائمنا يُلقَى وأَرْحُلنا ... على زَواحِف تُرْجَى مُخُّها رير.

فخطأه ابن أبي إسحاق ؛ إذ إن القياس النحوي يتطلب جعل (رير) مرفوعة، وحرف الروي في البيت الذي قبله مكسور ؛ لأن (منثور) صفة للمجرور، فهي مجرورة ، وعلى هذا ففي البيت لحن بيِّنٌ، أو إقواء بَيِّنٌ، على ما رآه ابن أبي إسحاق.

ويبدو أن الفرزدق لم يك متعمدا للإلغاز هنا، وتحيير النحاة كما ذكر بعض من أورد أخباره، بدليل أنه غَيَّر البيت كما سيأتي، وأنه كان ينكر على الحضرمي قائلا: أما وجد منتفخ الخصيين هذا ما يؤول عليه بيتي؟!

وظل خبر البيت متداولا في حلقات الدرس النحوي بعد موت الفرزدق والحضرمي، فكان يونس بن حبيب يروي البيت وقصته، ويذكر أن الفرزدق كان على صواب، وأنه لو ظل على ما كان عليه لكان له من القياس النحوي ما يخرَّج عليه[٢٣].

وليس إيجاد مخرج نحوي للفرزدق في هذا البيت ببعيد ؛ إذ يجوز حمله على تقدير (على زواحف رير مخها تزجى) كما أورد صاحب خزانة الأدب، لكن الحضرمي قد أصر على تحكيم قياسه الأوَّلي قائلا عن الفرزدق: " عذره أقبح من ذنبه".

وانصاع الفرزدق لتحكيم القياس النحوي هنا، فغير البيت بما يطاوع القياس، فقال:

على عمائمنا يلقى وأرحلنا ** على زواحف نزجيها محاسير**[٢٤]

ولم يُلْقَ على الفرزدق بلوم – بشأن هذا البيت – من ابن أبي إسحاق بعدها، على الرغم من أن الفرزدق في هذا التغيير قد عدل عن الفتحة المستحقة لكلمة (محاسير) إلى الكسرة، ليقيم حرف الروي، والقافية ؛ فمحاسير على صيغة مفاعيل، أي على صيغة منتهى الجموع، فجرها يكون بالفتحة ما لم تضف، أو تعرف بـــ (أل)،

وهي في البيت ليست مضافة، ولا معرفة، فربما عدت له ضرورة شعرية، لما كثر من أن الممنوع قد ينصرف في الضرورة والتناسب – وإن كانت شواهد هذه الضرورات تتجه إلى تسويغ تنوين الممنوع من الصرف فقط لا إلى إجراء فتحته كسرة في حال جره، وربما اكتفى من انتقده بأن يجعله يعدل عن قوله الأول، ويقر بسلطة النحو، ومقاييسه عليه، وعلى شعره.

ولم يجد الناس الذين كانوا يروون شعر الفرزدق حرجا من أن يرجعوا إلى القول الأول[٢٥] ؛ إذ كان من النحاة أنفسهم من يرى أن اللغة تتسع لمثل هذا، وأن التقدير الذي يجعله سائغا غير معدوم.

ولقد أورد المرزباني هذه المحاجة بروايتين، الأولى نسبت المحاجة لعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، والثانية لعنبسة الفيل[٢٦]،و غيره من أهل التراجم على أن نقد البيت كان من الحضرمي لا عنبسة، إلا أننا مع ذلك لا نستطيع تضعيف إحدى الروايتين ؛ إذ إن المحاجة كانت في عهد يزيد بن عبد الملك، وخلافته قد استمرت لسنة ١٠٥ هـ[٢٧]، وهذا يعني أن الرجلين ؛ عنبسة، وابن أبي إسحاق عاشا في هذه الفترة تقريبا، وربما كان نقد البيت من الاثنين معا، وربما كان إجماعهما على هذا هو ما دفع الفرزدق إلى تغيير البيت، وتعديله بقوله: " **عَلَى زَواحِفَ، نُزْجِيها، مَحاسيرِ** " [٢٨]

وتعددت وقفات الحضرمي أمام النتاج الشعري للفرزدق، فلم يكن هذا البيت وحده موضع النقد والإنكار، فحين قال الفرزدق:

وعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ... مِن المَالِ إلا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ

عاب عليه ابن أبي إسحاق رفع (مجلف) في البيت، وسأله: علام رفعته ؟ قال: على ما يسوءك.[٢٩]

والقياس النحوي يتطلب نصب الاسم المعطوف على المنصوب، ولهذا أنكر ابن أبي إسحاق على الفرزدق رفع (مجلف) وهي معطوفة على (مسحتا)، الذي يقع مفعولا به ليدع.

ولقد كان أبو عمرو يقول للفرزدق: أصبت و يجيزه له على المعنى [٣٠]، فيجعل التقدير: " لم يَبْقَ مجلف "، فيقدر له الفعل الذي يتسلط عليه رافعا.

لم يعد هناك بد من الهجاء، بعد أن أعاد الحضرمي الكرة تلو الكرة على شعر الفرزدق، ولقد حاول الفرزدق أن يفعل معه مثل الذي فعله مع عنبسة، وكان يعرف أن

ابن أبي إسحاق مولى الحضرميين، والحضرميون حلفاء بني عبد شمس بن مناف، والحليف عند العرب مولى، فقال له الفرزدق: لأهجونك ببيت يكون شاهدا على ألسنة النحويين أبدا ، ثم هجاه ببيت مفرد، وهو قوله:

ولو كان عبد الله مولى هجوته ** ولكن عبد الله مولى مواليا**

ولم يكن من عبد الله بن أبي إسحاق مثل ما كان من عنبسة الفيل، فلم يوقف الهجاء الحضرمي عن إعمال القياس النحوي على نتاج الفرزدق الشعري، بل لم ينتظر، وخطأه في البيت الذي هجاه به ؛ فقال له: " لقد لحنت أيضا في قولك مواليا، ينبغي أن تقول: مولى موال"(٣١).

فكلمة (موالي) جمع مولى، وهي على صيغة (مفاعل)، وهي صيغة منتهى الجموع، ثم إنها منتهية بالياء، ومثل هذه تحذف ياؤها في الرفع، والجر، وتثبت في النصب، ولذا كان عليه أن يقول (مولى موال)، بحذف الياء، ووضع التنوين عوضا، لأنها مضافة إلى مولى، قال تعالى: سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ" (٣٢)، فلما جُرَّتْ (ليالٍ) حذفت ياؤها، وعوض عنها بالتنوين.

ولقد جاء من النحاة – بعد ذلك – من حمل البيت على أنه ضرورة شعرية(٣٣)، قال سيبويه: " فلمَّا اضطرُّوا إلى ذلك في موضع لا بدَّ لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل" (٣٤)، ومن أهل التفسير من قال: إن من العرب من يجر مثل هذا بالفتحة، مع إثبات الياء (٣٥).

<u>الفرزدق ومدحه لأبي عمرو بن العلاء:</u>

هجا الفرزدق عنبسة بن معدان، وهجا عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بعده، وسبب الهجاء واضح ومعروف، فهما اللذان حاولا نقد شعره، ووصفا بعض أبياته بالبعد عن طباع العربية الأولى في الكلام والفصاحة.

ولقد عاش أبو عمرو بن العلاء (٣٦) مع عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ومات الحضرمي قبله(٣٧)،" وَكَانَ (الحضرمي) أَشد تجريدا للْقِيَاس، وَأَبُو عَمْرو أوسع علما بِكَلَام الْعَرَب ولغاتها"(٣٨)،قال عنه الأصمعي: " سألت أبا عمرو بن العلاء عن ألف مسألة فأجابني فيها بألف حجّة... وقال أبو عبيدة: كان أبو عمرو أعلم النّاس بالعرب والعربيّة وبالقرآن والشّعر،... وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا

له إلى قريب من السّقف، ثمّ إنه تغيّر فأحرقها كلّها، فلمّا رجع إلى علمه الأوّل لم يكن عنده إلا ما حفظه" (٣٩)

ويبدو أن عمل أبي عمرو بالقياس النحوي كان مجلبة لهجاءٍ كان من الفرزدق له في بداية الأمر، وربما كان الدافع إليه ما كان من شأن عنبسة والحضرمي تجاه شعر الفرزدق، فلربما رأى الفرزدق أن كل نحوي ستكون له مع شعره جولة من التخطئة والاستدراك، فبدأ أبا عمرو بالهجاء لذلك.

ولم يرو أحد من الرواة تلك الأبيات التي قالها الفرزدق في هجاء أبي عمرو بن العلاء، غير أن بعضهم روى عتاب أبي عمرو له، وأورد قصة مجيء الفرزدق معتذرا.

ولقد كان أبو عمرو بن العلاء ينظم الشعر، فلم يكن مثل عنبسة والحضرمي، ومن شعره قوله:

(أنفت من الذل عِنْد الْمُلُوك ... وَإِن أكرموني وَإِن قربوا)

(إِذا مَا صدقتهم خفتهم ... ويرضون مني بِأَن يكذبوا)(٤٠)

وحين هجاه الفرزدق، ثم جاءه معتذرا، نظم أبو عمرو الشعر معاتبا، فقال:

هَجَوتَ زَبَّانَ، ثُمَّ جِئتَ مُعتَذِرًا ... مِن هَجْوِ زَبَّانَ، لَم تَهجُو، ولَم تَدَعِ (٤١).

و (زبان) اسم أبي عمرو، وهذا يعني أن الفرزدق حين هجاه ذكر اسمه، كما كان صنيعه مع الحضرمي، وعنبسة، وحين مدحه ذكره بكنيته، كما سيأتي.

وإن أخبار الفرزدق مع أبي عمرو بن العلاء لتومئ بمراحل لعلاقة بينهما، نشأت ثم توطدت، وقويت، فبينا الفرزدق يظن كل نحوي ناقدا لشعره، إذا بأبي عمرو بن العلاء يرى لشعر الفرزدق مكانة تجعله يرقى لدرجة الاستشهاد، بل إنه يجعله في منزلة شعر الأقدمين، ويشبهه بزهير(٤٢).

" وكان يقول في شعر جرير والفرزدق: لقد حسُن هذا المولّد حتى هممت أن آمُر صبيَانَنا بروَايته" (٤٣)

وإن كان اللسان العربي الذي خالط الأعاجم عرضة للحن والخطأ، فالفرزدق مستثنى من هذه القاعدة، هو ورؤبة بن العجاج عند أبي عمرو، حيث قال: " لم أر بدوياً أقام بالحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة بن العجاج والفرزدق، كأنهما زادا على طول الإقامة جدة وحدة" (٤٤).

ولقد حدث أبو عمرو كثيرا عن الفرزدق، وأخباره، وكان الأصمعي يكثر رواية أخبار الفرزدق عن أبي عمرو، وفي هذا دليل على صداقة قوية كانت بين الرجلين، وكان أبو عمرو يزكي الفرزدق، ويعرف له قدرا حتى في مروءته، فهو من قال:" حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت أحسن ثقة بالله منه" (٤٥).

وإن تغيرا كبيرا قد حدث في سلوك الفرزدق مع النحاة، وأهل القياس، فبعد أن كان الفرزدق يهجوهم، ويترك مجالسهم عند سؤالهم له، أو إنكارهم عليه، أصبح يحب مناقشة أبي عمرو، بل يرد عليه، و يبدأه أحيانا بالنقد والاعتراض عليه في روايته لشعر بعض الشعراء من أهل الاستشهاد، ويدل على ذلك قول أبي عمرو:" كانت يدى في يد الفرزدق فأنشدته بيت ذي الرمة

أقامت به حتى ذوى العود في الثّرى... وساق الثّريّا في ملاءته الفجر.

فقال: أرشدك أم أدعك؟ قال: فقلت: بل أرشدني، فقال: إنّ العود لا يذوي في الثّرى، والصواب «حتى ذوى العود والثرى" (٤٦)

وأنشده ذات مرة قول الشاعر:

نعاطي الملوك السلم، ما قصدوا لنا ... وليس علينا قتلهم بمحرمِ

فقال الفرزدق: "قصدوا بنا" أي: ما ركبوا بنا قصداً. وإن جاروا فإن قتلهم لنا حلال"(٤٧).

لقد امتدح الفرزدق أبا عمرو بن العلاء، فكان بذلك النحوي الوحيد الذي امتدحه ؛

إذ قال:

ما زلتُ أفتحُ أبواباً وأُغلِقها ... حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارِ
حتى أتيتُ فتىً مَحْضاً ضريبته ... مُرَّ المَريرةِ حُرّاً وابنَ أحرارِ
ينميه من مازن في فرع نبعتها ... أصل كريم وفرع غير حوارِ

ولقد امتدحه بهذه الأبيات، وأبو عمرو متخف، بعدما أخافه الحجاج بن يوسف الثقفي(٤٨)، قال أبو عمرو: " دخل عليَّ الفرزدق فغلقت أبوابا ثم أبوابا، ثم فتحت أبوابا ثم أبوابا، فأنشأ الفرزدق" (٤٩) – ثم ذكر البيت –

وعمار جده، فهو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار المازني، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم "وقوله: أفتح أبواباً وأغلقها، يريد أنه كشف عن أحوال

الناس وفتشهم، فلم ير فيهم مثل أبي عمرو. والضريبة: الطبيعة والخليقة. يريد أنه كريم الطبيعة، لا يخالطها " (٥٠)

الفرزدق وعيسى بن عمر الثقفي:

لم يكن عيسى بن عمر قريبا من الفرزدق كقرب أبي عمرو منه فيما يبدو من المصادر التي نقلت أخبار الثلاثة، فلم تكن أخبار عيسى مع الفرزدق بهذا الكم الذي بدت عليه أخبار أبي عمرو معه.

ولم يكن من عيسى بن عمر مثل الذي كان من عنبسة، أو ابن أبي إسحاق من نقد للفرزدق، وإنكار بعض شعره عليه، ولم يرد أن الفرزدق قد هجا عيسى كما فعل معهما، أو امتدحه كما فعل مع أبي عمرو بن العلاء.

وقد روى عيسى بن عمر عن الفرزدق أخبارا ساعدت على التوسع في القياس ؛ إذ كانت لها نظائر في لغات العرب ؛ فمن ذلك قوله: "سمعتُ الفَرَزْدَقَ يقولُ: نَقَدتُ لها مائةً" (٥١)، يريد نقدتها مائة، فالأشهر إتيانها متعدية دون حرف الجر، ولهذا القليل نظائره في اللغة، بل في القرآن نفسه، فمن ذلك في اللغة قولهم:" نَصَحْتُ لك، وشَكَرْتُ لك"، و وفي القرآن **(إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ)**(٥٢) **(وَاشْكُرُوا لِلَّهِ)** (٥٣).

وأوردت كتب النحو ما يؤكد أن عيسى بن عمر كان يستشهد بشعر الفرزدق، وكان يتأوله، ويعربه، فمن ذلك ما ورد في المقتضب عند ذكر بيت الفرزدق:

أَلَم تَرَني عَاهَدْتُ رَبِّـــــي وإنني ... لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائما ومَقَامِ
على حَلْفَة لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ... وَلَا خَارِجاً منْ فِيَّ زُورُ كَلام (٥٤).

قال المبرد: "وَإِنَّمَا التَّقْدِير لَا أشتم شتما وَلَا أخرج خُرُوجًا لِأَنَّهُ على ذَلِك أقسم فَهَذَا وَجه صَحِيح يَصح عَلَيْهِ معنى هَذَا الشّعْر، وَأما عِيسَى بن عمر فَإِنَّهُ كَانَ يَجْعَل خَارِجا حَالا، وَلَا يذكر مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ، وَلَكنه يَقُول:عَاهَدت رَبِّي، وَأَنا غير خَارج من فِيَّ زور كَلَام"(٥٥)

كما ضجت كتب الأدب بالأخبار التي رواها عيسى بن عمر عن الفرزدق،ومن ذلك ما جاء في عيون الأخبار: " عن عيسى بن عمر قال: شكا الفرزدق امرأته، فقال له شيخ من بني مضر كان أسنّ منه: أفلا تكسعها بالمحرجات! (يعني الطلاق) ؛ فقال: قاتلك الله! ما أعلمك من شيخ!" (٥٦)

الفرزدق، والخليل بن أحمد الفراهيدي:

الخليل تلميذ أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، وأستاذ سيبويه، ورأس اللغة والنحو في عصره، وقد أدرك الفرزدق،قال الخليل:" مرَّ بنا الفرزدق ونحن صبيان نلعب، وقد انصرف من المهالبة وهو على بغل،...فجعلنا ننظر إليه، فوقف وقال "

نظروا إليك بأعين محمرة... نظر التيوس إلى مدى القصاب

فقال له بعضنا: نظرنا إليك أنك مليح، كما ينظر إلى القرد وهو مليح،...قال أبو العيناء: الخليل قال له هذه المقالة وهو صبي، ولكنه لم يحب أن يحكيه عن نفسه" (٥٧)

ولم يكن الخليل في حياة الفرزدق قد تصدر للدرس النحوي، فلم ينكر الخليل شيئا على الفرزدق في حياته، وكل ما كان من شواهد للفرزدق في حلقة الخليل، أو فيما نسب إليه من كتب أو فيما رواه عنه سيبويه جاء بعد موت الفرزدق.

المبحث الثاني: شعر الفرزدق، وأثره في القاعدة النحوية

لم يلحظ على النحاة اللاحقين للخليل في كتبهم أنهم عاملوا الفرزدق على أنه من المولدين، بل كان شعره عندهم مناط الاستشهاد، وموضع الاحتجاج في قضايا نحوية كثيرة، وقد جاء ذكر الفرزدق في كتاب سيبويه خمسين مرة، كان معظمها لدعم القاعدة النحوية أو الصرفية والاستشهاد عليها(٥٨)، أو بيان معنى الكلمة المفردة، وأثر معناها في عملها النحوي (٥٩)، أو بيان الأوجه التي يسوغ النطق عليها في الكلمة المفردة (٦٠)، أو في ذلك التركيب المستشهد عليه (٦١)، أو لبيان الدلالة المفهومة من بيت الفرزدق، وتعليل مسلكه اللغوي في صياغة البيت (٦٢)،أو بيان ما يكون ضرورة شعرية تسوغ في الشعر، ولا تجوز في غيره، كالفصل بين المتضايفين للضرورة (٦٣)، وقد يرد بيت الفرزدق في الكتاب ليبين به الأوجه التي يصح بها رواية هذا البيت، وموافقة كل رواية لمنحى قياسي، ولدلالة مستفادة منه (٦٤)، أو يأتي على عكس هذا الغرض، فيكون الهدف منه تحديد رواية واحدة للبيت، وعدم تسويغ النطق بغيرها، والنص على أن لفظ الفرزدق قد كان بهذه الرواية دون غيرها(٦٥).

وكأن هذا أثر أبي عمرو بن العلاء يمتد إلى من بعده ليشكل منهجا في الدرس النحوي، فقد كان يقول في شعر الفرزدق وجرير: لقد حسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته ".

ولا يعني هذا أن تخطئة الفرزدق لم يكن لها وجود بين دفتي الكتاب، وإنما يعني أنها كانت قليلة جدا إذا ما قورنت بما كان فيه شعره موضعا للاستشهاد،والتوسع في القياس، وقد أخذت هذه التخطئة نفسها شكلا آخر غير الذي كان يعرف أيام الحضرمي ؛ إذ بدا من لفظ صاحب الكتاب أن الخطأ ملتصق بمن روى البيت، أو أن بعض الرواة زعموا أن الفرزدق قد رواه على الوجه المنوط بالتخطئة، والمخالف للقياس، وذلك مثل قوله: " وزعموا أنّ بعضَهم قال، وهو الفرزدق:

فأصبْحُوا قد أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ... إذ هُمْ قُرَيْشٌ وإذا ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وهذا لا يَكاد يُعْرَف "(٦٦).

فالمتواتر الذي يكون عليه القياس أن (ما) الحجازية تعمل عمل (ليس) إذا لم يتقدم خبرها على اسمها، وأنه إذا تقدم الخبر لم تقو على العمل، فاتفقت اللغتان، تميم والحجاز في إهمال (ما) في مثل هذه الحالة، ورواية البيت جاءت بنصب (مثلهم)

وإعمال (ما) رغم تقدم خبرها، وهذا الإعمال على غير ضرورة ؛ إذ تستوي الضمة، والفتحة في إقامة وزن البيت، ثم إن الفرزدق نفسه قائل البيت تميمي، وتميم لا تعمل (ما) عمل (ليس) أصلا، ولذا عد صاحب الكتاب هذه الرواية زعما، وهي عنده على أي حال لا توافق قياسا صحيحا، فقال: " هذا لا يكاد يعرف "

ومن الخطأ ما يكون ضرورة جائزة في الشعر، كالجزم بـــ (إذا) وجعلها مثل (إن)، كقول الفرزدق:

تَرْفَعُ لي خِنْدِفٌ واللهُ يرفَعُ لي... ناراً إذا خَمَدَتْ نِيرانُهمْ تَقِد

وصاحب الكتاب يقول: " فهذا اضطرار، وهو في الكلام خطأ" [٦٧]، فهو سائغ في الشعر إذا اضطر إليه، رغم كونه خطأ، لا يقاس عليه.

ولقد كانت بعض أبيات الفرزدق عند الحضرمي موضع نقد، واتهام باللحن، ثم بدت في كتاب سيبويه – عند الخليل – ضرورة، بل إخراجا على الأصل، فقد جاء في الكتاب: " وقال الفرزدق:

فلو كانَ عبدُ الله مَوْلَى هجوتُه... ولكنّ عبدَ الله مَوْلَى مَوَالِيَا

فلمَّا اضطرُّوا إلى ذلك في موضع لا بدَّ لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل" [٦٨]، وجعل الخليل وتلاميذه لهذا أشباها،ونظائر. [٦٩]

<u>شواهد من شعر الفرزدق خالفت القاعدة المطردة، وموقف النحاة منها:</u>

شذت بعض أبيات الفرزدق عن القياس النحوي المطرد، وتباينت مواقف النحاة حولها بين من عدها ضرورة شعرية، ومن عدها سائغة جائزة، وذكر لها نظائر تسوغ القياس عليها، ومن عدها قليلة، أو قيلت من الفرزدق لأسباب وعلل ذكرها، وبين بعد ذلك موقفه منها، وسنذكر في هذا الموضع القاعدة النحوية المطردة، ثم نذكر ما جاء من شعر الفرزدق على غير هذه القاعدة، لنبين كيف رآه النحاة، ونذكر مسلكهم إزاءه.

<u>أولا: (أل) من علامات الاسم، وقبول الكلمة لها يعني كونها اسما.</u>

ذكر النحاة علامات الاسم، ومنها جواز دخول (أل) عليه، ثم رأوا بعض ما جاء في الشعر العربي، وفيه دخول (أل) على الفعل المضارع، وذكروا من ذلك قول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ** ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل**

قد دخلت (أل) على (ترضى) وهو فعل مضارع، وانقسم القوم من النحاة إلى من يسوغ ذلك مطلقا، ومن يجعله ضرورة خاصة بالشعر، ومن يجعله قليلا حتى في الشعر نفسه.

وإن تأملا يسيرا للمقام الذي قال فيه الفرزدق هذا البيت يؤدي إلى نتيجة أخرى غير هذه التي ذكروا، وهو أن في هذا البيت ما يطعن في الاستشهاد به على مسلك لغوي.

لقد قال الفرزدق بيته هذا مدفوعا بمثير قوي، ربما أخرجه عن مراعاة أشياء كثيرة كانت تراعى في كلامه المنضبط، فقد قاله حين دخل رجل من بني عذرة مجلس عبد الملك بن مروان ليمدحه، وكان في المجلس الفرزدق والأخطل، وجرير، ولم يكن رجل بني عذرة قد رآهم قبل، وكان الرجل يحب جريرا، ويكره الفرزدق والأخطل،فامتدح جريرا بكنيته (أبي حزرة)، وهجا الفرزدق والأخطل فقال:

فحيا الإله أبا حزرة * وأرغم أنفك يا أخطل**

وجد الفرزدق أتعس به * ودق خياشيمه الجندل.**

ولم يتأن الفرزدق، ولم يترو، ولم يفكر، ولم يستأذن أحدا في الرد، بل لم يراع المتبع في نقض أبيات الهجاء، فلم يلزم نفسه ببحر المتقارب، الذي حيك له الهجاء منه، ولم يلزم نفسه قافية رجل بني عذرة، ولم يلتزم بحرف الروي، بل بدا في رده عليه مجرد مستجيب لمثير قوي، يدفعه إلى النطق المتعجل،فقال بيتين، ثانيهما الشاهد النحوي الذي نحن بصدد الحديث عنه، وأولهما:

يا أرغم الله أنفا أنت حامله ** يا ذا الخنى ومقال الزور والخطل.**

ولا يخفى أثر ما في البيتين من تعجل، ابتداء من إدخال حرف النداء على لفظ الفعل (أرغم) مما يوجب تقدير محذوف عند الإعراب، وانتهاء بما كان من دخول (أل) على الفعل المضارع على غير ضرورة شعرية في الحقيقة ؛ إذ كان بالإمكان أن يقول (المرضي حكومته)، فيقيم وزن البيت على بحر البسيط الذي نسج عليه بيته الأول.

ولقد جاء الاستشهاد بهذا البيت متأخرا، فلم يكن البيت من شواهد النحاة المتقدمين، فلم يرد في الكتاب، ولا المقتضب، ولا معاني القرآن للأخفش، ولا معاني القرآن للفراء، ولا في مجالس ثعلب، ولا أصول ابن السراج، ولا عند البغداديين، فلم يكن من شواهد التعليقة للفارسي، ولا المسائل البصريات، ولا المسائل الحلبيات، ولا

العسكريات، ولا في كتاب الشعر أو الأبيات المشكلة الإعراب،رغم حديث أبي علي عن دخول (أل) على المضارع، وذكره شواهد أخرى غير بيت الفرزدق هذا [٧٠] ولم يستشهد بالبيت ابن جني في كتبه، فليس البيت من شواهد الخصائص، ولا سر صناعة الإعراب،ولا اللمع، ولا العروض، ولا المبهج، ولم يرد في المحتسب، ولا في المنصف، ولا في عقود الهمز، ولا في علل التثنية، ولا في التمام في تفسير أشعار هذيل، رغم حديث ابن جني عن دخول (أل) على المضارع، وذكره نظائر لهذا البيت[٧١] والبيتان ليسا مثبتين في ديوان الفرزدق رغم طبعاته المتعددة.

ولعل أول من أورد هذا البيت الأنباري في الإنصاف، حين ذكر تعليل المدرستين لبناء لفظة (الآن)، وبيان علة الكوفيين في اعتبار أن (أل) فيها دخلت على فعل ماض، وهو (آن)، وهو سبب بناء الكلمة عندهم، فذكر الأنباري أن إقامة (أل) مقام (الذي) تكثر في الكلام طلبا للتخفيف، ثم استدل ببيت الفرزدق موضع الحديث[٧٢].

وقد تصدر هذا البيت المنسوب للفرزدق شواهد النحاة المتأخرين عند حديثهم عن دخول (أل) التي بمعنى الذي على الفعل المضارع، وقدم على غيره من الشواهد التي تشبهه [٧٣].

ولقد كان صنيع المتقدمين أفضل وأحسن، فالبيت لا يرقى لدرجة الاستشهاد، لما كان من شأن الفرزدق حين قاله، فقد كان مُصْدِرًا لاستجابة سريعة غير محسوبة ولا متعقلة كما اتضح مما تقدم، ولقد انقسم النحاة أمام هذا البيت ونظائره إلى فرق، فمنهم من أجاز دخول (أل) على المضارع مطلقا، ومنهم من جعله قليلا – وهذا ظاهر قول ابن مالك –، ومنهم من جعله مقيدا بالضرورة، وهذا ما عليه الجمهور، ومنهم من عده من أقبح الضرورات، ومن هؤلاء عبد القاهر الجرجاني، الذي استعمال مثل هذا في الاختيار خطأ بالإجماع. [٧٤]

ثانيا: لا يجوز الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي

وهذا أدعى إلى اللبس، وعدم بيان القصد، ولاسيما حين تتعدد الضمائر، ولا يدري السامع علام تعود إلا بعد عناء فكر، وقد أتى على خلاف ذلك قول الفرزدق:

وما مثله في الناس إلا مملكا ** أبو أمه حي أبوه يقاربه**

وكان حق الكلام أن يكون: (وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه)" ففصل بين المبتدأ والخبر، اللذين هما أبو أمه أبوه بحي، وهو أجنبي منهما،

وفصل بين الصفة والموصوف اللذين هما حي يقاربه، بقولـــه: أبـــوه، وهـــو أجنبـــي منهما"(٧٥)

" ففرق بين المبتدأ والخبر بما ليس منه، وذلك أن قوله: " أبو أمه " مبتدأ في موضع نعت الملك، ففرق بينهما بقوله: " حيّ " و " حيّ " هو خبر " ما "، وفرق بين قوله: "حيّ " وبين قوله: " يقاربه " وهو نعت " حيّ " ب " أبوه " وهو خبر مبتدأ، وقدم الاستثناء، وترتيب الكلام مع تقديم الاستثناء..... فلو لم يكن في هذا البيت إلا تقديم الاستثناء فقط ما كان معيبا" (٧٦)

وبدا البيت عند ابن جني معيبا، ولحنا، وصاحبه غير معذور، قال في الخصائص: "فأما ما يأتي عن العرب لحناً فلا نعذر في مثله مولدًا، وذكر هذا البيت – ثم قال: " ومراده فيه معروف وهو فيه غير معذور" (٧٧)

وقد مثل أبو حيان بهذا البيت لما "كثر فيه التقديم والتأخير حتى لا يفهم إلا بتدبر كثيـــر، وقال: " قبيح جدًا لا ينبغي أن يرتكب" (٧٨).

ثالثا: (كان) الزائدة، يشترط فيها التجرد من الاسم والخبر

تزاد (كان) بين المتلازمين اللذين ليسا جارا ومجرورا، وقد رأى فريق مـــن النحاة أن (كان) الزائدة لا تكون مجردة، أي لا يأتي معها اسم ولا خبر، وأنهـــا متـــى انتفى فيها ذلك الشرط لم تكن زائدة، وقد جاء بيت للفـــرزدق، وانقـــسم النحـــاة حولـــه قسمين، أما البيت فهو قوله:

(فَكيف إذَا رَأَيْتُ دِيارَ قَوْمٍ... وجِيْرَانٍ لَنا كانُوا كِرامِ)

وأما الفريقان، ففريق يمثله الخليل، وسيبويه، ومن نهج نهجهما، وفريق يمثله المبرد، ومن تبع رأيه، فالخليل وسيبويه يريان أن (كان) زائدة في البيت، وأنه لا يمنع من زيادتها اتصالها بضمير، وأما المبرد فيرى أن شرط زيادة كان تجردها، وعدم وجود الضمير فيها.

ولم يَعُدّ من قال بزيادتها البيت من الإقواء، ولا من الضرورات، ولا من المسموع الذي لا يجوز القياس عليه، بل هو جائز عندهم، والقياس عليه أيضا جائز سائغ، جاء في الجمل قوله: " وَتقول: مَرَرْت بِقوم كَانُوا كرامٍ، ألغيت كَانَ،وَأَرَدْت مَرَرْت بِقوم كرام" (٧٩).

وتأول المبرد البيت، فقال: " وَهُوَ عِنْدِي على خلاف مَا قَالُوا من إِلْغَاء كَانَ،وَذَلِكَ أَن خبر كَانَ (لنا) فتقديره: وجيران كرام كَانُوا لنا" (٨٠)

وتبع المبردَ بعضُ المتأخرين، ومنهم ابن هشام الأنصاري ؛ إذ خالف ما ذهب إليه سيبويه (٨١)، وتبع بعضهم سيبويه والخليل (٨٢)

ولا يخفى أثر الفرزدق هنا في توسيع القاعدة النحوية؛ إذ كان بيته هو المعتمد الوحيد لإجازة زيادة (كان)المشتملة على الضمير المرفوع، فلم يقل قائل: إنه من المولدين، أو أن لغته لا ترقى للاستشهاد، وإنما كان منهم من وسع القاعدة لتشمل بيت الفرزدق،وما قد يأتي من أشباهه، ومنهم من تأول البيت، وخرجه على قاعدة أخرى، وهي كان الناقصة.

رابعا: ما الحجازية العاملة عمل ليس، من شروط عملها ألا يتقدم خبرها:

تعمل (ما) عمل (ليس) عند الحجازيين، وشرط هذا العمل ألا تأتي بعدها (إن) الزائدة، وأن يبقى معنى النفي، فلا ينتقض بـ (إلا)، وألا يتقدم خبرها، فإن تقدم خبرها على اسمها أهملت.

وما يعنينا في هذا الموضع الشرط الأخير، وهو عدم تقدم خبرها على اسمها ؛ إذ وجد النحاة أمامهم بيت الفرزدق الذي يمتدح فيه قريشا:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وإِذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

حيث روي البيت بنصب (مثل) على أنها خبر (ما) رغم تقدم الخبر هنا،خلافا لما عليه القاعدة النحوية،ولما عليه كلام الحجازيين أنفسهم، فهم يهملون (ما) في مثل هذه الحال.

والفرزدق تميمي،وتميم لا تعمل (ما) عمل (ليس) أصلا،ولذا منع بعض النحاة أن يكون البيت شاهدا على جواز هذا المسلك اللغوي، قائلين: "إن الفرزدق تكلم بهذا معتقدا جوازه عند الحجازيين فلم يصب" (٨٣).

وتأول بعض النحاة البيت على غير إعمال (ما) عمل ليس، ومنهم المبرد؛ إذ قال: "الرفع الْوَجْه وَقد نَصبه بعض النَّحْوِيين وَذهب إِلَى أَنه خبر مقدم وَهَذَا خطأ فَاحش وَغلط بَين وَلَكِن نَصبه يجوز على أَن تَجْعَلهُ نعتا مقدما وتضمر الْخَبَر فتنصبه على الْحَال مثل قَوْلك فِيهَا قَائِما رجل وَذَلِكَ أَن النَّعْت لَا يكون قبل المنعوت وَالْحَال مفعول فِيهَا وَالْمَفْعُول يكون مقدما ومؤخرا" (٨٤)

ونقل عن بعضهم رأيان في المسألة نفسها، رأي يجيز، وآخر يمنع، وذلك مثل الذي نقل عن الفراء، قال المرادي:" واختلف النقل عن الفراء. فنقل عنه أنه أجاز: ما قائماً زيد، بالنصب. ونقل ابن عصفور عنه أنه لا يجيز النصب" (٨٥).

وعده بعض النحاة عمل ما مع تقدم خبرها جائزا مسوغا، وجعل دليله على ذلك بيت الفرزدق، ورد على من ادعى أن الفرزدق لم يكن يعلم ضوابط إعمالها عند الحجازيين بقوله: "...الفرزدق كان له أضداد من الحجازيين والتميميين، ومن مناهم أن يظفروا بزلة منه يشنعون بها عليه، مبادرين إلى تخطئته، ولو جرى شيء من ذلك لنقل، لتوفر الدواعي على التحدث بمثل ذلك لو اتفق، ففي عدم ذلك دليل على إجماع أضداده الحجازيين والتميميين على تصويب قوله" (٨٦)

وشاهد الفرزدق هذا نسيج وحده، والفرزدق تميمي، والتقعيد يخص لهجة الحجاز، ورغم هذا كله فالبيت ليس خطأ عند النحاة، فهو عند من لا يجيزون فيه إعمال (ما) متأوَّل، وعند غيرهم جائز ؛ إذ لم يُرْوَ أن أحدا ممن عايشوا الفرزدق قد سمعه ثم خطأ الفرزدق فيه.

خامسا: الوصف الذي على وزن (فاعل) يكسر على (فواعل) لغير الآدميين:

إذا كان الوصف على وزن (فاعل)، وكان صفة لغير الآدميين جيء بجمع التكسير منه على وزن (فواعل)، ولا يصح ذلك لما كان للآدميين المذكرين، لئلا يلتبس ما يكون للمذكر بما يكون للمؤنث؛ إذ كان هذا مسوغا فيما كان للمؤنث كحائض وحوائض.

وحين رأى النحاة لفظين يخرجان(٨٧) في الظاهر عن هذه القاعدة، عللوا ذلك، فقالوا في جمع (فارس على فوارس مثلا: " يجري مجرى الأسماء " (٨٨)؛ إذ لا يكاد يذكر موصوفه، كما أنه لا يخالطه المؤنث ؛ إذ لا يقال (فارسة)، وقالوا في (هوالك) التي جاءت في المثل القائل: (فلان هالك في الهوالك)، فسوغها إرادة الجنس كله(٨٩).

وقد قال الفرزدق في مدح يزيد بن المهلب، وكان والي خراسان:

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ * خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَار

وفي البيت وصف للرجال بأنهم (نواكس) وهي على وزن (فواعل) ومفردها (ناكس) وهو وصف للآدميين المذكرين، يقبل مؤنثه التاء، فرأى بعضهم أن هذا لا يكون إلا في ضرورة، وذكر بعضهم مسوغا للفرزدق إلى جانب الضرورة فقال: "لأنك

تقول (هي الرجال) كما تقول (هي الجمال) "[٩٠]،ومراده أنه لما صح للضمير أن يعود عليها كما يعود على غير العاقل شابهته، فكان لها ما يكون له لأجل المشابهة، وعدها بعضهم مما شذ عن القاعدة [٩١]

والذي أراه أن الفرزدق قد وفق في هذا أيما توفيق، وأنه نطق به عن قصد لا عن اضطرار، أما نفي الضرورة عنه فيكفي أن يقال: كان بإمكانه أن يقول (خضع الرقاب وناكسي الأبصار) أو (خضع الرقاب منكسي الأبصار) فيستقيم معه وزن البيت، فلا ضرورة إذاً، وأما القصد مع العلم بطبائع العرب في مثل هذا فهو الراجح ؛ إذ إن الفرزدق أراد أن يعلو بممدوحه إلى درجة رفيعة، تجعل طاعة الرجال العاقلين ليزيد كطوع ما ذلل من الأنعام للبشر، فقال (نواكس) ومقصده: أنه يكون منهم إذا رأوه ما يكون من الإبل تجاه راعيها.

وأيا كان الأمر، فقد كان بيت الفرزدق هذا عند النحاة موضع تأمل، وتأول، وتفسير، وشرح، ولم يكن موضع استهجان واستنكار، حتى عند من عد البيت منهم ضرورة، أو من عده شاذا ؛ إذ هو في النهاية لم ينكره على الفرزدق كما كان الحال عند يحيى بن يعمر وعنبسة الفيل وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وهذا ربما يعزى إلى ما كان يراه أبو عمرو بن العلاء في شعر الفرزدق ؛ إذ قال:" لقد حسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته".

خاتمة:

وجهت سهام النقد النحوي لشعر الفرزدق، ففضل عنبسة الفيل شعر جرير عليه، وانتقده عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، لكن شعر الفرزدق في النهاية قد استقر شاهدا في كتب النحو نفسها، فاحتج به، وعللت به القاعدة النحوية، وسوغ به التوسع في القاعدة المطردة في مواضع عديدة أبرز البحث أشهرها.

وإنه ليتضح جليا من هذا البحث أن مناهج متباينة في الدرس النحوي قد ظهرت في الفترة التي عاش الفرزدق فيها، فمنها ما كان يعمد إلى القياس على المنطوق العربي المتواتر – قل أو كثر –، ومنها ما كان يصنف الأصل الذي يقاس عليه، فيجعل منه لغة عالية (فصحى)،ويجعلها ترقى لدرجة الاستشهاد، والقياس والاحتجاج، ولغة دون الفصحى يعرفونها بلغة المولدين.

ولما كان الفرزدق ممن أدركوا اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية،وخرجوا من البادية، وخالطوا الأعاجم كان لسانه عند هؤلاء متهما باللحن،فلا يمتنع لديهم نقده، وتوجيهه إلى حيث تفضي أقيسة النحو المتواترة.

وكان المتوقع بعد ما حدث من نقد لشعر الفرزدق من أكابر النحاة ألا نجد لهذا الشعر وجودا في الاحتجاج النحوي في الكتب النحوية التي سطرت بعد موت الفرزدق بعشرات السنين، ولكن الواقع قد كان غير هذا، فقد اكتظت كتب النحو بشواهد الفرزدق، فاحتج به، وكثيرا ما عُدَّ خروجه عن القياس المطرد ضرورة شعرية، أو تُؤُوِّل بما يدخله تحت القياس المستقيم، بل كان يتخذ أحيانا مسوغا للتوسع في القاعدة النحوية، وإجازة ما لم يكن يجوز لولا بيت الفرزدق، ونظائره القليلة، وقد خلص البحث إلى أن هذا واحد من آثار أبي عمرو بن العلاء في النحو ؛ إذ كان يزكي الفرزدق وشعره، ويقول: لقد حسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته، ويقول أيضا:" لم أر بدوياً أقام بالحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة بن العجاج والفرزدق، كأنهما زادا على طول الإقامة جدة وحدة".

روى النحاة شعر الفرزدق كما رواه أبو عمرو، واحتجوا به كما احتج به، ووصل الأمر إلى أن ما كان مستهجنا من الفرزدق عند عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي صار موضع إقرار بالجواز في كتاب سيبويه، وفيما جاء بعده من الكتب، كقوله: " مولى مواليا " ؛ إذ جعله سيبويه والخليل مُخْرَجًا على الأصل للاضطرار.

بل قد تأتي القاعدة النحوية مطردة تماما، لا يكاد يخرج عليها إلا بيت للفرزدق، ثم نجد هذا البيت وحده كفيلا بأن يكون موضعا للتأول عند من لا يجيزون الخروج عن هذه القاعدة، أو موضعا لتسويغ الخروج عن القاعدة المطردة نفسها، وذلك كما حدث في التقعيد لـــ (ما) العاملة عمل (ليس) إذا تقدم خبرها ؛ إذ حين خرج على القاعدة بيت الفرزدق في مدح قريش تأوله بعض النحاة، وأجاز بعضهم عمل (ما) رغم تقدم خبرها.

لقد بلغ الفرزدق مكانة في النحو جعلت النحاة – أحيانا – ينقسمون تجاه البيت الذي يقوله فريقين، فريقا يجيز، وفريقا يتأول، ثم لا تجد فريقا ثالثا ينكر أو يخطئ، وذلك مثل ما كان من النحاة في حديثهم عن (كان الزائدة)، واشتراط بعضهم فيها التجرد من الاسم والخبر، فلما رأوا بيت الفرزدق: " وجيران لنا كانوا كرام " تأولوه، وأجاز بعضهم مجيء الزائدة غير مجردة من الاسم بسبب بيت الفرزدق هذا.

لو كان هذا كله قد حدث في حياة الفرزدق لذهبت النفس مذاهب شتى، ولظُنَّ أن خشية الهجاء وقفت وراء ذلك الصنيع، لكن هذا المسلك قد سطر بعد موت الفرزدق بزمن ليس بالقصير، وفي هذا دليل واضح على إدراك النحاة لما بلغه الفرزدق من تمكن، جعله يرقى إلى درجة الأولين في الاستشهاد، بل جعل شعره يحفظ ثلث العربية ؛ إذ قيل: " لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب"،وتبقى للفرزدق عبقرية تضاف إلى عبقرية الشعر، وهي عبقرية اللغة، في لفظها ومعناها.

الهوامش

١. معجم الشعراء- أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: ٣٨٤ هـ)-تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو - مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م: ١/ ٤٨٦، وينظر ترجمته في تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) -تحقيق: د. بشار عوّاد معروف - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣ م: ٣/١٣٤، و معجم الأدباء - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) -تحقيق: إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م: ٦/ ٢٧٨٥ ، و ديوان الإسلام - شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ) - تحقيق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م: ٣/ ٤٠٧، و المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري - أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري - تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري - الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة: ٢/ ٦١٨، و: لسان الميزان -أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) -تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م: ٨/ ٣٤٢، و الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) -تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث - بيروت -١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م: ٢٧ /٢٢٤.

٢. معجم الشعراء: ١/ ٤٨٦، وينظر تاريخ الإسلام: ٣/١٣٤.

٣. الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) - دار العلم للملايين - الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م:٨/ ٩٣

٤. طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ) -تحقيق: محمود محمد شاكر - دار المدني - جدة: ٢/ ٣٧٤

٥. ينظر لسان الميزان - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) -تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٣٩٠هـ =١٩٧١م: ٦/ ١٩٨

٦. ينظر شرح نهج البلاغة – عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ) –تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم – دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه –: ١٢٩/١٦

٧. الأعلام للزركلي: ٨/ ١٧٧

٨. (تكوسج) يُقَال من طَالَتْ لحيته تكوسج عقله قصر أوخف
(الكوسج) الَّذِي لَا شعر على عارضيه والناقص الأسنان، والبطيء من البراذين، ينظر المعجم الوسيط: (كوسج)

٩. ينظر نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة، والأدباء، والشعراء، والعلماء – أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني – اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري – تحقيق: رودلف زلهايم – نشر فرانتس شتاينر – بفيسبادن – ١٩٦٤ م = ١٣٨٤ م:

١٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة – جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – الطبعة الأولى– ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٢م. : ٢/ ٣٨١

١١. ينظر مثلا وفيات الأعيان:٦/ ٣٩٢

١٢. ينظر مثلا تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعيان: ٣/ ٢٥٨

١٣. ينظر طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠) – محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ) –تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الثانية – دار المعارف – مصر: ٢٩، وينظر أيضا بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)–تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – لبنان / صيدا:٢/ ٣٠٩

١٤. ينظر مثلا خزانة الأدب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب– عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)– تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الرابعة – ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م: ٢٣٧/١

١٥. تنظر أخبار عنبسة مولى عثمان بن عفان، وجد عبد الكريم بن روح في معرفة الصحابة – المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) – تحقيق: عادل بن يوسف العزازي – دار الوطن للنشر – الرياض – الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م:٣/ ١٧١٤،٦/ ٣٥٤٠، وينظر تاريخ واسط – أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز

الواسطي، أبو الحسن، بَحْشَل (المتوفى: ٢٩٢هـ) -تحقيق: كوركيس عواد - عالم الكتب، بيروت - الطبعة الأولى -١٤٠٦ هـ: ٢٣٧، وينظر المؤتَلِف والمختَلِف - أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) - تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م:١٥٧٢/٣، وينظر التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) - دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن:٣٠٧/٣، و ينظر أيضا الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) - المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب - دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن- جدة - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م: ٦٦١/١

١٦. تاريخ دمشق - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) - تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م: ٦١/ ٧٤

١٧. معجم الأدباء:٢١٣٣/٥

١٨. ينظر مثلا الممتع في صنعة الشعر - عبد الكريم النهشلي القيرواني - تحقيق: د. محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية - مصر:١٩٩

١٩. ينظر ترجمته في وفيات الأعيان: ٣٩١/٦، وإنباه الرواة: ٢ / ١٠٤، ١٠٥، وتاريخ العلماء النحويين: ١٥٢، ونزهة الألباء: ٢٦، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٤١٠/١، والوافي بالوفيات: ١٧ / ٣٨.

٢٠. البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (المتوفى: ٥٤٢هـ) -تحقيق: إحسان عباس - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - الطبعة الأولى - ١٩٧٨ م: ١٣٣/٣، نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ) - دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة -الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ:٢/ ٤٨، (الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب - أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي (المتوفى: ٦٠٩هـ) - تحقيق: محمد رضوان الداية - دار الفكر المعاصر - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٩٩١م: ٢/ ١٠٩٢، ديوان المعاني - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) - دار الجيل - بيروت: ١/ ٢٣٥، نثر الدر في المحاضرات - منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى (المتوفى: ٤٢١هـ) - تحقيق: خالد عبد الغني

محفوظ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى– ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م: ٥/ ١٧٨، وتاريخ الإسلام: ٣/ ٢٣١، وتاريخ دمشق: ٤٨ / ١٤٩، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٦٧

٢١. الخصائص: ٣/ ٣٠٥

٢٢. ينظر مثلا نور القبس

٢٣. ينظر طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٧

٢٤. ينظر طبقات فحول الشعراء: ١٧/١، و تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٠٧/١٤، و أمالي المرتضي: ١/ ٣٦٥

٢٥. ينظر طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٧

٢٦. ينظر الموشح – للمرزباني: ١/ ١٣٤

٢٧. ينظر البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب – ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (المتوفى: نحو ٦٩٥هـ)

تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال – دار الثقافة – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة – ١٩٨٣ م: ١/ ٤٩.

٢٨. ينظر مثلا المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ: ٣/ ٤٧١، وينظر أيضا تهذيب الكمال في أسماء الرجال – يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج (المتوفى: ٧٤٢هـ) – تحقيق: د. بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة الأولى – ١٤٠٠ = ١٩٨٠: ١٤/ ٣٠٧.وينظر طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٧

٢٩. ينظر معاني القرآن للفراء – المحقق: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر – الطبعة الأولى: ٢/ ١٨٢

٣٠. ينظر نزهة الألباء: ١/ ٢٨

٣١. الكامل في التاريخ – أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري– عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) – تحقيق: عمر عبد السلام تدمري – دار الكتاب العربي– بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م: ٤/ ٣٤٦، وينظر المختصر في أخبار البشر – أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن

شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢هـ) – المطبعة الحسينية المصرية – الطبعة الأولى: ١/ ٢٠٨

٣٢. سورة الحاقة: ٦٩ / ٧

٣٣. ينظر مثلا شرح كتاب سيبويه – أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) –تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ٢٠٠٨ م:١/ ٢٠٠

٣٤. كتاب سيبويه: ٣/ ٣١٣

٣٥. ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) –تحقيق د. أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق: ٥/ ٣٢٢

٣٦. ينظر ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٦٦/٣، والأعلام للزركلي: ٣/ ٤١،

٣٧. ينظر أخبار النحويين البصريين:٢١

٣٨. بغية الوعاة:٤٢/٢

٣٩. إنباه الرواة: ١٣٣/٤

٤٠. تاريخ ابن الوردي – عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م: ١/ ١٨٩

٤١. البيت من البسيط، وهو منسوب لأبي عمرو بن العلاء حينما جاءه الفرزدق معتذرا، في نزهة الألباء: ٣١، ومعجم الأدباء: ٣/ ١٣١٧، وفيه (لم تهجو) بالواو مع سبق حرف الجزم، قيل: اكتفى القائل بحذف الحركة المقدرة، وقيل: بل حذفت واو الفعل، وهذه واو ناجمة عن إشباع حركة الضمة، والمعنى: هجوتني ثم جئت معتذرا، فكأنك لم تهجني، ولم تدع هجائي

٤٢. ينظر مثلا الشعر والشعراء: ١/ ٢١

٤٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – تحقيق: فؤاد علي منصور – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م:٢/ ٤١٤

٤٤. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) – تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد

مراد، محمد مطيع – دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا – الطبعة الأولى– ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٤م: ٢٧ / ١٢٦

٤٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان – أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ) – وضع حواشيه: خليل المنصور – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م: ١/١٨٧

٤٦. المنصف للسارق والمسروق منه – الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع (المتوفى: ٣٩٣هـ) – تحقيق: عمر خليفة بن إدريس – جامعة قات يونس – بنغازي – الطبعة الأولى – ١٩٩٤ م: ١٥٣، و زهر الآداب وثمر الألباب – إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ) – دار الجيل، بيروت: ٤/ ١٠٤٨

٤٧. كتاب الاختيارين – علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (المتوفى: ٣١٥هـ) –تحقيق: فخر الدين قباوة – دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية – الطبعة الأولى – ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م: ٣٣٣

٤٨. ينظر طبقات النحويين واللغويين: ٣٥

٤٩. شرح شافية ابن الحاجب –مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ هـ – محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ) – حققهما الأساتذة: محمد نور الحسن – و محمد الزفزاف – و محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ١٣٩٥ هـ –= ١٩٧٥ م: ٤ / ٤٥

٥٠. شرح أبيات سيبويه – يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ) – تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم – راجعه: طه عبد الرءوف سعد – مكتبة الكليات الأزهرية – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – مصر– ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م: ٢/ ٢٣٧

٥١. ينظر مثلا كتاب فيه لغات القرآن – أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) – ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع – ١٤٣٥هـ: ٦٩

٥٢. سورة هود: ١١ / ٣٤

٥٣. سورة البقرة: ٢/ ١٧٢

٥٤. البيتان من الطويل، وهما من قصيدة للفرزدق مطلعها: إذا شئت هاجتني ديار محيلة...ومربط أفـلاء أمام خيام، ينظر: شرح ديوان الفرزدق – ضبط معانيه وشرحه: إيليا الحاوي – منشورات دار الكتاب اللبناني – مكتبة المدرسة – بيروت – لبنان – ١٩٨٣ م: ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦

٥٥. المقتضب – محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) – تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة– عالم الكتب. – بيروت:٤/ ٣١٣

٥٦. عيون الأخبار – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨ هـ: ٤/ ١٢٣

٥٧. نور القبس:

٥٨. ينظر كتاب سيبويه: ٢١/١، ٣/٢،٦٩/١٠

٥٩. ينظر المرجع السابق: ١٨/٣

٦٠. ينظر المرجع السابق: ٢/ ٢٥٧،٣/ ٣٢، ٣/ ٢٤٣

٦١. ينظر المرجع السابق: ١/ ٣٩، ٤٩، ٦٣، ٢/ ٧٢، ١٣٥، ١٦٢

٦٢. ينظر المرجع السابق: ٢/ ١٦، ٢٣٣، ٣٢٧

٦٣. ينظر المرجع السابق: ١/ ١٨٠

٦٤. ينظر المرجع السابق:٢/ ٧٢، ١٦٢، ٣/ ١٢٨

٦٥. ينظر المرجع السابق: ٣/ ٨٤

٦٦. المرجع السابق: ١/ ٦٠

٦٧. نفسه: ٣/ ٦١، ٦٢

٦٨. نفسه: ٣/ ٣١٣

٦٩. ينظر المرجع السابق:

٧٠. ينظر المسائل العسكريات في النحو العربي – أبو علي الفارسي – تحقيق: د. علي جابر المنصوري –الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠٢ م: ٥٦، وينظر أيضا المسائل البصريات – أبو علي الفارسي – تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد – مطبعة المدني – الطبعة الأولى – ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ هـ: ٨٢٢/٢

٧١. ينظر مثلا سر صناعة الإعراب – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) – دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة الأولي ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م: ٢/ ٤٧

٧٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين –عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) – المكتبة العصرية – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م:٢/ ٤٢٤

٧٣. ينظر مثلا شرح الأشموني: ١/ ١٣٩، و حاشية الصبان: ١/ ٢٤٠، وأوضح المسالك: ١/ ٤٥، وشرح الكافية الشافية – محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) – تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي – جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة – الطبعة الأولى: ١/ ١٢٤، وشرح التسهيل – محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) –تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون – هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الطبعة الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م): ١/ ٢٠١، وهمع الهوامع: ١/ ٣٣٢، وشرح شذور الذهب للجوجري: ١/ ٣٠٣، وشرح ابن عقيل: ١/ ١٥٧.

٧٤. ينظر تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد – جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ) –تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي – دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م: ١٥٤

٧٥. كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب – الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) –تحقيق د. محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة – مصر – الطبعة الأولى– ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م: ٢٦٧

٧٦. شرح كتاب سيبويه – السيرافي: ١/ ٢٤٤

٧٧. الخصائص: ١/ ٣٣٠

٧٨. ارتشاف الضرب: ٥/ ٢٤٣٣

٧٩. الجمل في النحو – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) – تحقيق: د. فخر الدين قباوة – الطبعة الخامسة – ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م: ١٥٠

٨٠. المقتضب: ٤/ ١١٦

٨١. من هؤلاء ابن هشام الأنصاري،ينظر أوضح المسالك: ١/ ٢٥١

٨٢. منهم ابن مالك، ينظر شرح الكافية الشافية: ١/ ٤١٢

٨٣. الاقتراح في أصول النحو – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية – راجعه وقدم له: علاء الدين عطية – دار البيروتي – دمشق – الطبعة الثانية – ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م:٧٤

٨٤. المقتضب: ٤/ ١٩١

٨٥. الجنى الداني في حروف المعاني – أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) – تحقيق: د فخر الدين قباوة –و أ. محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م:٤٢٣

٨٦. شرح التسهيل:١/ ٣٧٣

٨٧. ذكر المبرد في الكامل أنه لا يخرج عن هذه القاعدة في الاختيار إلا هذان اللفظان، ينظر الكامل في اللغة والأدب – محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة الثالثة –١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م:٢/٤٥

٨٨. شرح شافية ابن الحاجب – حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: ٧١٥هـ) تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود – مكتبة الثقافة الدينية – الطبعة الأولي ١٤٢٥ هـ– ٢٠٠٤م:١/ ٤٦١

٨٩. ينظر المقتضب: ١/١٢١

٩٠. كتاب سيبويه:٣/ ٦٣٣

٩١. ينظر التصريح بمضمون التوضيح: ٢/ ٥٤٧

ثبت المصادر والمراجع

١. ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري– عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ) – **الكامل في التاريخ** – تحقيق: عمر عبد السلام تدمري – دار الكتاب العربي– بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

٢.ابن الوردي ؛ عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ) – **تاريخ ابن الوردي** – – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٣. ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) – **الخصائص** – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الرابعة.

٤. ابن جني ؛أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) – **سر صناعة الإعراب** – دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة الأولي ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

٥. ابن شاهنشاه، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن أيوب، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢هـ) – **المختصر في أخبار البشر** – المطبعة الحسينية المصرية – الطبعة الأولى.

٦. ابن عساكر ؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١هـ) – **تاريخ دمشق** – –تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.

٧. ابن قتيبة الدينوري ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم (المتوفى: ٢٧٦هـ) – **عيون الأخبار** – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨ هـ.

٨. ابن مالك ؛ محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) – **شرح الكافية الشافية** – تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي – جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة – الطبعة الأولى.

٩. ابن مالك ؛ محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) – **شرح التسهيل** –تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون – هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الطبعة الأولى (١٤١٠هـ = ١٩٩٠م).

١٠. ابن منظور ؛ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) - **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** - تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع - دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا - الطبعة الأولى- ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٤م.

١١. ابن هشام الأنصاري ؛ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت: ٧٦١ هـ) -- **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد** - تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

١٢. ابن وكيع ؛ الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد (المتوفى: ٣٩٣هـ) - **المنصف للسارق والمسروق منه** - تحقيق: عمر خليفة بن إدريس - جامعة قات يونس - بنغازي - الطبعة الأولى - ١٩٩٤ م.

١٣. أبو الحجاج ؛ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (المتوفى: ٧٤٢هـ) - **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** - تحقيق: د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة الأولى - ١٤٠٠ = ١٩٨٠م.

١٤. أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي؛ شمس الدين (المتوفى: ١١٦٧هـ) - **ديوان الإسلام** - تحقيق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م: ٣/ ٤٠٧.

١٥. الآبى ؛ منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد (المتوفى: ٤٢١هـ) - **نثر الدر في المحاضرات** - تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى- ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.

١٦. الأخفش الأصغر؛ علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن(المتوفى: ٣١٥هـ) - **كتاب الاختيارين** -تحقيق: فخر الدين قباوة - دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية - الطبعة الأولى - ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.

١٧. الأزهري ؛ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) - **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو** - دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان -الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٨. الأستراباذي ، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني، ركن الدين (المتوفى: ٧١٥هـ) – **شرح شافية ابن الحاجب** – تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود – مكتبة الثقافة الدينية – الطبعة الأولي ١٤٢٥ هـ= ٢٠٠٤م.

١٩. الأستراباذي ؛ محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين – **شرح شافية ابن الحاجب** – مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ هـ – (المتوفى: ٦٨٦هـ) – حققهما الأساتذة: محمد نور الحسن – و محمد الزفزاف – و محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٢٠. الأصبهاني ؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ) **معرفة الصحابة** – – تحقيق: عادل بن يوسف العزازي – دار الوطن للنشر – الرياض – الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م.

٢١. الأنباري ؛ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (المتوفى: ٥٧٧هـ) – **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** – – المكتبة العصرية – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

٢٢. الأندلسي ؛ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (المتوفى: ٧٤٥ هـ)– **ارتشاف الضرب من لسان العرب** – تحقيق د. رجب عثمان محمد – مراجعة د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٣. البخاري ؛ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) **التاريخ الكبير** – دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

٢٤. البغدادي ؛ عبد القادر بن عمر (المتوفى: ١٠٩٣هـ)– **خزانة الأدب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**– تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الرابعة – ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.

٢٥. الجرّاوي ؛ أبو العباس أحمد بن عبد السلام (المتوفى: ٦٠٩هـ) – **الحماسة المغربية، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب** – تحقيق: محمد رضوان الداية – دار الفكر المعاصر – بيروت –الطبعة: الأولى، ١٩٩١م.

٢٦. الجمحي، محمد بن سلّام بن عبيد الله، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ) – **طبقات فحول الشعراء** – –تحقيق: محمود محمد شاكر – دار المدني – جدة.

٢٧. الحاوي ؛ إيليا – **شرح ديوان الفرزدق** – منشورات دار الكتاب اللبناني – مكتبة المدرسة – بيروت – لبنان – ١٩٨٣ م.

٢٨. الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ) – **معجم الأدباء** – –تحقيق: إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

٢٩. الدارقطني ؛ – أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ) –**المؤتَلِف والمختَلِف** – تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر – دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٣٠. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام** – –تحقيق: د. بشار عوّاد معروف – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى – ٢٠٠٣ م.

٣١. الذهبي؛– شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ) **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** – المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب – دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن– جدة – الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.

٣٢. الزبيدي الأندلسي، محمد بن الحسن بن عبيد الله الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ) – **طبقات النحويين واللغويين** (سلسلة ذخائر العرب ٥٠) – –تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الثانية – دار المعارف – مصر.

٣٣. الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: ١٣٩٦هـ) – **الأعلام** –– دار العلم للملايين – الطبعة: الخامسة عشرة – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣٤. السمين الحلبي ؛ أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف (المتوفى: ٧٥٦هـ) – **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** –تحقيق د. أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق.

٣٥. سيبويه ؛ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب (المتوفى: ١٨٠هـ)– **كتاب سيبويه** – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الثالثة– ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٦. السيرافي ؛ أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) -**شرح كتاب سيبويه** – تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ٢٠٠٨ م.

٣٧. السيرافي ؛ يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد (المتوفى: ٣٨٥هـ) – **شرح أبيات سيبويه** – تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم – راجعه: طه عبد الرءوف سعد – مكتبة الكليات الأزهرية – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – مصر – ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م.

٣٨. **السيوطي ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

٣٩. السيوطي ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) – **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** – – تحقيق: فؤاد علي منصور – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

٤٠. السيوطي ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) – **الاقتراح في أصول النحو** -ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية – راجعه وقدم له: علاء الدين عطية – دار البيروتي – دمشق – الطبعة الثانية – ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م.

٤١. الشنتريني ؛ – أبو الحسن علي بن بسام (المتوفى: ٥٤٢هـ) – **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** -تحقيق: إحسان عباس – الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس – الطبعة الأولى – ١٩٧٨ م.

٤٢. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات** – -تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى – دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.

٤٣. عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، (المتوفى: ٦٥٦هـ) – **شرح نهج البلاغة** – -تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٤. العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ) – **لسان الميزان** – –تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة – دار البشائر الإسلامية – الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م

٤٥. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ) **لسان الميزان** –تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٣٩٠هـ =١٩٧١م.

٤٦. العسكري ؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) – **ديوان المعاني** – – دار الجيل – بيروت.

٤٧. الفارسيّ، أبو علي ؛ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الأصل، (المتوفى: ٣٧٧هـ) **كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب** – تحقيق د. محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة – مصر – الطبعة الأولى– ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٤٨. الفارسي ؛ أبو علي – **المسائل العسكريات في النحو العربي** – تحقيق: د. علي جابر المنصوري –الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠٢ م.

٤٩. الفارسي ؛ أبو علي **المسائل البصريات** – تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد – مطبعة المدني – الطبعة الأولى – ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ هـ.

٥٠. الفالوجي الأثري،– أكرم بن محمد زيادة **المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري** – تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري – الدار الأثرية، الأردن – دار ابن عفان، القاهرة.

٥١. الفراء – **معاني القرآن** – تحقيق: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر – الطبعة الأولى.

٥٢. الفراء ؛ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (المتوفى: ٢٠٧هـ) – **كتاب فيه لغات القرآن** – ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع – ١٤٣٥هـ.

٥٣. الفراهيدي ؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) – **الجمل في النحو** – – تحقيق: د. فخر الدين قباوة – الطبعة الخامسة – ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

٥٤. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (المتوفى: ٦٤٦هـ) – **إنباه الرواة على أنباه النحاة**– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – الطبعة الأولى– ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٢م.

٥٥. القيرواني ؛ إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري (المتوفى: ٤٥٣هـ) – **زهر الآداب وثمر الألباب** – – دار الجيل، بيروت.

٥٦. القيرواني ؛ عبد الكريم النهشلي – **الممتع في صنعة الشعر** – – تحقيق: د. محمد زغلول سلام – منشأة المعارف – الإسكندرية – مصر.

٥٧. المبرد ؛ محمد بن يزيد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) – **الكامل في اللغة والأدب** – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة الثالثة –١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م.

٥٨. المبرد ؛ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، (المتوفى: ٢٨٥هـ) – **المقتضب** – تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة– عالم الكتب. – بيروت.

٥٩. المحاربي ؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ) – **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٦٠. المرادي ؛ أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) – **الجنى الداني في حروف المعاني** – تحقيق: د فخر الدين قباوة –و أ. محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.

٦١. المراكشي، ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (المتوفى: نحو ٦٩٥هـ) – **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** – تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال – دار الثقافة – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة – ١٩٨٣ م.

٦٢. المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران –(المتوفى: ٣٨٤ هـ)– **معجم الشعراء** – تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو – مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٦٣. المرزباني ؛ أبو عبد الله محمد بن عمران – **نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة، والأدباء، والشعراء، والعلماء** — اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن

محمود الحافظ اليغموري – تحقيق: رودلف زلهايم – نشر فرانتس شتاينر – بفيسبادن – ١٩٦٤ م = ١٣٨٤ م.

٦٤. النويري ؛– أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)– **نهاية الأرب في فنون الأدب** – دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة –الطبعة الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٦٥. الواسطي؛ أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز، أبو الحسن، بَحْشَل (المتوفى: ٢٩٢هـ) – **تاريخ واسط** – تحقيق: كوركيس عواد – عالم الكتب، بيروت – الطبعة الأولى –١٤٠٦ هـ.

٦٦. اليافعي؛ أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (المتوفى: ٧٦٨هـ) – **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** – وضع حواشيه: خليل المنصور – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م.